

المناسبات والآيات والسور
وموقف الإمام الكوراني - رحمه الله -

أ.م.د. أحمد محمود أحمد الجبوري
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الفصل الخامس

المبحث الأول

تعريف المناسبات والآيات والسور وموقف الإمام الكوراني - رحمه الله - منها
نهج القرآن الكريم منهاجاً فريداً في عرضه للقضايا التي عرض لها ، خالف به
سائر المناهج السابقة واللاحقة ، التي اصطاحت في مناهجها أن تبني على مقدمات ،
ومباحث متسلسلة ، أو أبواب ، وفصول ، إلى غير ذلك من تقسيمات ، في إطار
مقاصد محدودة ، ونتائج مرسومة ، فتراه يذكر طرفاً من الشيء ، ثم يتركه ، ثم يعود
إلى إتمامه ، بطريقة لا تسأم النفوس هديه ، ولا تستثقل حديثه ، مراعيًا في تسلسل
نصوصه أن يقارب بين أفرادها ، فتجد الآية متسقة في كلماتها ، متآزرة مع أخواتها من
الآي ، وتلتقي السورة بالتي بعدها ، والتي قبلها ، برابط لا يجعل منها جنساً غريباً عنها ،
بل تبدو فيه كعقد نظمت حباته ، ورتبت أبداع ترتيب ، فكان بذلك معجزاً بنظمه ، بديعاً
في اتساقه ، متناسباً في آياته ، وسوره ، وأجزائه .

المطلب الأول

تعريف المناسبات لغةً واصطلاحاً

أولاً : تعريف المناسبات لغةً :

(النُّونُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ
لِاتِّصَالِهِ وَلِلِاتِّصَالِ بِهِ، تَقُولُ: نَسَبْتُ أَنْسَبُ. وَهُوَ نَسِيبُ فُلَانٍ، وَمِنْهُ النَّسِيبُ فِي الشَّعْرِ
إِلَى الْمَرْأَةِ).⁽¹⁾

ثانياً : تعريف المناسبات اصطلاحاً : هنالك أكثر من تعريف اصطلاحى للمناسبات
منها ما يأتي :

- ١- المناسبات : (وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أوبين السورة والسورة). (2)
- ٢- المناسبات : (علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن). (3)
- ويبدو توافق المعنى اللغوي للمعنى الاصطلاحي للمناسبة . فكلاهما يعني : أن الآية وجارتها شقيقتان ، يربط بينهما رباط من نوع ما ، كما يربط النسب بين المتناسبين ، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل التماثل ، بل ربما يكون بينها تضاد ، أو تباعد في المعنى ، المهم أن هناك صلة ، أو رابط ما يربط بين الآيتين ، أو يقارب بينهما ، سواء توصل إليها العلماء أم لا ، فقد تظهر أحيانا ، وتختفي أحيانا أخرى .

المطلب الثاني

تعريف الآية لغة واصطلاحاً

أولاً : : تعريف الآية لغة :

تعريف الآية لغة : طلق على الآية في اللغة على عدة معان منها : المعجزة، والجماعة، والعلامة الظاهرة، والعبرة. وتجمع على: آي وآيات وآياء (4) ، وتعرف ايضاً : الآية: قِطْعَةٌ مِنَ السُّورَةِ محدودة الصُّدُور والأعجاز. (5)

ثانياً : تعريف الآية اصطلاحاً : (قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة). (6)

المطلب الثالث

آراء العلماء في ترتيب الآيات

ترتيب الآيات في سورها توقيفي ثابت بالوحي ، وبأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكانت الآيات تنزل عليه ، ويأمر كتاب الوحي بوضعها في مكانها من السور بتبليغ من جبريل عليه السلام ، وقد ترادفت النصوص على كون ترتيب الآيات توقيفياً (7) ، ونقل الإجماع على ذلك غير واحد من العلماء منهم : الزركشي (8) ، حيث قال : (فأما الآيات في كل سورة ، ووضع البسمة في أوائلها ، فترتيبها توقيفي

بلا شك ، ولا خلاف فيه⁽⁹⁾ ، وقال القاضي أبو بكر الباقلاني⁽¹⁰⁾ : (ترتيب الآيات أمر واجب ، وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا)⁽¹¹⁾ .

المطلب الرابع

تعريف السورة لغة واصطلاحاً

أولاً : تعريف السورة لغة واصطلاحاً :

(قُطِعَ من الْقُرْآنِ مَعْلُومَةٌ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ، وَقِيلَ : هِيَ الطَّائِفَةُ من الْقُرْآنِ المترجمة الَّتِي أَقْلَهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ)⁽¹²⁾ . وعرفها الإمام الكوراني - رحمه الله - على ثلاث أقوال ١ - : "والسورة : طائفة من القرآن ملقبة باسم خاص هو علم كسورة الفاتحة والإخلاص ، ولا يرد آية الكرسي والمدائنة ؛ لأنها مجرد إضافة ولم يبلغ حد العلمية ؛ لأنها طائفة محوزة على حيالها كالبلد المسور .

٢ - أو من السورة بمعنى الرتبة ، كما في قول النابغة⁽¹³⁾ :

(وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِّ سُورَةٍ * فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ)⁽¹⁴⁾ .

فأنها منازل ومراتب للقارئ ، أو في نفسها منازل ومراتب في الطول والقصر والإحكام بعضها فوق بعض .

٣ - من السور مهموزاً وهو بقية الشيء ، وليس بقوي لفظاً إذ لم يقرأ به ، و ؛ لأن فضلة الشيء وبقيته تنبئ ، عن القلة والحقارة وذهاب الأكثر ، ولا ذهاب هنا لشيء⁽¹⁵⁾ ، فضعف الكوراني - رحمه الله - القول الثالث ؛ لأنه لا تقرأ السورة (سورة)

بالهمز , والسؤر من القلة والحقارة وهذا لا يليق بكتاب معجز متكامل أخرس
البلغاء والعلماء .

ثانياً : تعريف السورة اصطلاحاً :

١- السورة : (السورة قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات). (16)

٢- السورة : (الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات). (17)

المطلب الخامس

الحكمة من تفصيل القرآن الكريم

والحكمة من تفصيل القرآن الكريم على سور هي حكمة بالغة بالغة ,
فالمنزل الكتاب أعلم بحاجة خلقه ,إنه بعباده لطيف خبير , ومعجزاً لهم بعد أن
قدحوا به عجزوا عن الاتيان بأقصر سورة من مثله, فأنزله منجماً على ثلاث
وعشرون سنة ومكي ومدني , ومنزلاً كفاء الوقائع والأحداث , ومفصلاً على سور
و آيات يقول الزمخشري : " إن الفائدة في تقطيع القرآن سور وآيات أن القارئ إذا
ختم السورة وانتهى من آياتها كان ذلك أنشط له وأبعث على الجد والتحصيل منه
لو استمر على الكتاب بطوله , كما أن الحافظ إذا حفظ السورة اعتقد أنه أخذ من
كتاب الله طائفة مستقلة فيعظم عنده ما حفظ "(18). وذكر الإمام الكوراني -
رحمه الله- أن الحكمة في تفصيل القرآن سوراً أفراد الأنواع , وتلاحق الأشكال ,

وتنشيط القارئ ، والترغيب فيه ، وتسهيل الحفظ ، فإنه إذا ختم سورة تنفس لذلك
كالمسافر إذا قطع مرحلة أو ميلاً أو فرسخاً ، إلى غير ذلك من الفوائد " (19).
فالقُرآن أعظم معجزات محمد (صلى الله عليه وسلم) نظاماً وأسلوباً ، باقى على
وجه الدهر إلى آخر الزمان مع أنباءه عما كان وما يكون ، يسيراً للمتعلّم والحافظ ،
ملياً لمتطلبات البشرية في كل زمان ومكان ، فأنزله رحمة على قلب نبي الرحمة
(صلوات الله عليه)

المطلب السادس

آراء العلماء في ترتيبها

إذا كان الإجماع قد تحقق حول ترتيب الآيات ، فهو لم يتحقق حول ترتيب سور القرآن
على ما هي عليه في المصحف الآن ، واختلفت أقوال العلماء في ذلك على ثلاثة
أقوال :

القول الأول :- إن ترتيب السور على ما هو عليه الآن في المصحف ، كان باجتهاد
من الصحابة ، وهو قول جمهور العلماء ، ويستدلون على مذهبهم هذا بترتيب مصاحف
بعض الصحابة ، على خلاف ترتيب مصحف عثمان (رضي الله عنه وأرضاه) (20)

القول الثاني : إن ترتيب السور كان بعضه بالتوقيف ، وبعضه الآخر باجتهاد من
الصحابة ، وترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ،
وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه ،
وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين . (21)

القول الثالث : أن ترتيب السور توقيفي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وأن الصحابة حينما خافوا ذهاب بعض القرآن باستشهاد حفظته ، جمعوه ، وكتبوه ، وأنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، ثم نزل مفرداً على حسب المصالح ، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ.⁽²²⁾

المبحث الثاني

فوائد معرفة المناسبات وأنواعها ، وموقف العلماء منها

المطلب الأول

فوائد معرفة المناسبات

إذا كان لمعرفة سبب النزول أثر في فهم المعنى ، وتفسير الآية ، فمعرفة المناسبة بين الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل ، ودقة الفهم ، وإدراك اتساق المعاني بين

الآيات ، وترابط أفكارها ، وتلاؤم ألفاظها ، فالقرآن الكريم فيه كثير من فنون العقائد ، والأحكام ، والأخلاق ، والوعظ ، والقصص ، وغيرها من مقاصد القرآن التي جعلها الله سبحانه هداية للبشر ، والتي تدور جميعها على الدعوة إلى الله ، والقرآن يبيث هذا المعنى من خلال المقاصد ، والأغراض الموزعة على كافة الآيات والسور ، فلو جمع كل نوع على حدة ، لفقد القرآن بذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة.

قال محمد رشيد رضا⁽²³⁾ : وهو الذي يطرد في أسلوب القرآن الخاص ، في مزج مقاصد القرآن بعضها ببعض ، من عقائد ، وحكم ، ومواعظ ، وأحكام تعبدية ومدنية ، وغيرها ، وهو نفي السامة عن القارئ والسامع من طول النوع الواحد منها ، وتجديد نشاطها ومنهجها. ⁽²⁴⁾

وقال الإمام الزركشي : "واعلم أن المناسبة علم شريف ، تحرز بها العقول ، ويعرف به قدر القائل فيما يقول ، ثم يقول : وفائدته : جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم ، المتلائم الأجزاء". ⁽²⁵⁾

وقال فخر الدين الرازي⁽²⁶⁾ : "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة ، وفي بدائع ترتيبها ، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب ألفاظه وشرف معانيه ، فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ، ولعل الذين قالوا : إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك". ⁽²⁷⁾

المطلب الثاني

أنواع المناسبات

إن التألف والترابط والتناسب كما هو حاصل بين آيات القرآن الكريم في السورة الواحدة ، حاصل بين سور القرآن ، فأنت لا تقرأ سورة من سور القرآن بإمعان ، إلا وتجد بينها وبين سابقتها مناسبة ورابطة ، تظهر سر الإعجاز في ترتيب سور ، وهو على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مناسبة فواتح السور لخواتمها :

من ذلك ما في سورة القصص ، فقد بدأت بقصة موسى عليه السلام ، والوعد برده
إلأمه ، ودعائه ألا يكون ظهيراً للمجرمين . ثم ختم الله السورة بتسليية رسولنا صلى الله
عليه وسلم بخروجهم من مكة ، ووعد بالرجوع إليها ، قال تعالى : **ج آ ب ب ب ب ب**
ب ب ب ⁽²⁸⁾ ، وقد عاد إليها فاتحاً منتصراً ، وقيل له : **ج ج ج ج ج ج ج** ⁽²⁹⁾
، وسورة المؤمنون افتتحت بقوله تعالى : **ج آ ب ب ب ج** ⁽³⁰⁾ ، وورد قبل آخرها بآية
: **ج ئو ئي ئي ج** ⁽³¹⁾ ، وسورة ص بدأها بالذكر في قوله تعالى : **ج آ ب ب ب**
ب ب ج ⁽³²⁾ ، وقال قبل آخرها بآية : **ج ء ف ف ف ف ء ج** ⁽³³⁾ ، وفي سورة القلم نفى
في أولها ما رمي به صلى الله عليه وسلم من الجنون ، فقال : **ج ك ك ك ك ك ك ك**
ج ⁽³⁴⁾ ، وفي آخرها حكى قول المشركين ، فقال : **ج ء ه ه ه ج** ⁽³⁵⁾ ، فسبحان من
نفى عن رسوله التهمة قبل حكايتها .

القسم الثاني : مناسبة افتتاح السورة لخاتمة ما قبلها :

قال الزركشي : (إذا اعتبرت افتتاح كل سورة ، وجدته في غاية المناسبة لما ختمت به السورة قبله ، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى) (36) ، كقوله سبحانه في آخر سورة الطور : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ (37) ثم قال في السورة التي تليها : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (38) وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح بقوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (39) ، فإنه في غاية المناسبة لختام سورة الواقعة التي قبلها ، والتي أمرت به بقوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (40) .

القسم الثالث : مناسبة افتتاح السورة لمقاصدها :

فسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح بقوله تعالى : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿٤١﴾ ، وسورة الكهف وهي تالية لها في الترتيب افتتحت بالحمد ، بقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ، ﴾ (٤٢) ﴿ إِنَّ سورة سبحان لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكذيبه تكذيب لله سبحانه وتعالى ، أتى بـ سبحان لتتزيه الله تعالى عما نسب إلى نبيه من الكذب ، وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف ، وتأخر الوحي ، نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ، ولا عن المؤمنين ، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب ، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة (٤٣) .

المطلب الثالث

موقف العلماء من التناسب

أولاً : المؤيدون لوجود التناسب بين الآيات والسور :

حظي هذا العلم باهتمام الإمام فخر الدين الرازي، الذي وصفه بقوله : إن أكثر لطائف القرآن مودعة فيه . (٤٤)

وقال محيي الدين ابن عربي(٤٥) (لا بد من مناسبة بين آي القرآن ، وإن كان بينهما بعد ظاهر ، ولكن لا بد من وجه جامع بين الآيتين مناسب ، هو الذي أعطى أن تكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات ، لأنه نظم إلهي إن مسمى الآية إذا لزمته أمور من قبل أو بعد ، يظهر من قوة الكلام أن الآية تطلب تلك اللوازم ، فلا تكمل الآية إلا بها ، وهو نظر الكامل من الرجال ، فمن ينظر في كلام الله على هذا النمط ، فإنه يفوز بعلم كبير ، وخير كثير ، فإن الحق سبحانه ، لا يعين لفظاً ، ولا يقيد أمراً ، إلا وقد أراد من عباده أن ينظروا فيه ، من حيث ما خصصه وأفرده لتلك

الحالة ، أو عينه بتلك العبارة ، ومتى لم ينظر الناظر في هذه الأمور بهذه العين ، فقد غاب عن الصواب المطلوب). (46)

وقال الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي : (علم مناسبات القرآن : علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه ، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال ، وتتوقف الإجابة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها ، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها ، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة ، وكانت نسبته من علم التفسير ، نسبة علم البيان من النحو). (47)

ثانياً : المعارضون لوجود التناسب بين الآيات والسور :

ورد عن بعض العلماء إنكار لهذا الفن ، بزعم أنه تكلف محض ، قال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام(48) : واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض ، ويتشبه بعضه ببعض ، لئلا يكون مقطعا متبرأ ، وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متحد ، فيرتبط أوله بآخره ، فإن وقع على أسباب مختلفة ، لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلاميين بالآخر ، ومن ربط ذلك فهو متكلف ، لما لم يقدر عليه إلا بربط ركيك ، يسان عن مثله حسن الحديث ، فضلا عن أحسنه ، فإن القرآن نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في نيف وعشرين سنة ، في أحكام مختلفة ، شرعت لأسباب مختلفة غير مؤتلفة ، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض ، إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض ، مع اختلاف العلل والأسباب(49) ، فسلطان العلماء كما يظهر من كلامه ، لم يعارض وجود المناسبة والترابط بين الكلام ، لكنه اشترط أن يقع الكلام في أمر متحد ، وما عدا ذلك فهو يراه أمر متكلفا .

أما الإمام محمد بن علي الشوكاني(50) فقال : فقد أنحى باللوم ، بل بالنقير على أئمة التفسير القائلين بالتناسب في القرآن الكريم ، وأطال في الاستدلال لرأيه ، وقال : اعلم أن كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف ، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته ،

واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة ، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه ، في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه ، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية ، المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف ، فجاءوا بتكليفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف ، ويتنزه عنها كلام البلغاء ، فضلا عن كلام الرب سبحانه. (51)

قال الإمام الشاطبي (52) : إن إعمال الرأي في القرآن جاء ذمه ، وجاء أيضا ما يقتضي إعماله ، فما كان موافقا لكلام العرب ، والكتاب والسنة ، فهذا لا يمكن إهمال مثله لعالم بهما ، أما الرأي غير الجاري على موافقة العربية ، أو غير الجاري على الأدلة الشرعية ، فهذا هو الرأي المذموم ، المنهي عنه. (53)

موقف الإمام الكوراني - رحمه الله - من تناسب السور والآيات .

١- قوله تعالى : يذكر مناسبة أول سورة لآخر سورة ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (54)

يوافق قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ (55) ، قال الإمام الكوراني : "فيوافق الفاتحة الخاتمة" (56).

٢- يذكر الإمام الكوراني - رحمه الله - المناسبة بين آيات السورة نفسها مثال

ذلك ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ (57) ، قال : "عقب

الحث على العفو والنهي عن النسيان الفضل بالحث على محافظة الصلوات

؛ لأنها تهیی النفس لإيثار كوامل الملكات ، فإنها الناهية عن الفحشاء والمنكر

جمعاً بين التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله. (58).

٣- ويذكر المناسبة بين مطلع السورة وخاتمتها مثاله قال الإمام الكوراني - رحمه الله - : " ختمت السورة بما بدأت به من الذكر أوليائه السامعين المطيعين ، الذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وجعل ختام ذلك كله ما يدل على إن كمال حال العارف أن لا يزال مستمداً من بحر جوده الفياض بلسان الحال والمقال ، إذ بذلك ارتقاؤه في مدارج الكمال واقتباسه لأنوار الجلال والجمال ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (59).

وسورة آل عمران قال الإمام الكوراني - رحمه الله - عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (60) في الجنة ، من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم ؛ إشارة إلى أن دخول الجنة بفضل رحمته - تعالى - لا بالعمل وإرادة اللازم . وإنما وسط حديث السواد ؛ ليكون الفاتحة والخاتمة بحلية المؤمنين (61) .

وسورة النساء : قال الإمام الكوراني في خاتمة سورة النساء عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ (62) كراهة أن تضلوا في طريق الحكم ، أو لئلا تضلوا ، وما قيل في ضلالكم لو خُلِيتُمْ ؛ لأنه من شأنكم ، ففيه أن

الذي بينه أول السورة إلى الخاتمة أحكام أصولاً وفروعاً , فلا ضرورة إلى هذا المعنى القلق (63).

وسورة الأنعام بقوله : " وكان افتتاح السورة بالحمد وختامها بالرحمة التي لا نعمة أجل منها فاننظم آخرها بالأول غاية الانتظام وهو اللائق بكلام الملك العلام .
وغيرها من الأمثلة (64).

٤- يذكر مناسبة أول السورة لآخر سورة قبلها , مثاله : ما ذكره في تفسير سورة قريش (65) , قال : يتعلق بآخر الأولى , كأنه قيل : إنما جعلهم ﴿ كَعَصَف مَّاكُولٍ ﴾ ؛ ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ﴾ . أو بـ: اعجبوا , أو بقوله تعالى ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ , والفاء جواب الشرط , أي : إن لم يعبدوا الله لنعم الدارين فليعبدوا لإيلاف : ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ ﴾ إلى اليمن . ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ إلى الشام (66).

٥- يذكر مناسبة أول السورة وأوسطها و خاتمتها , مثاله : ما ذكره في تفسير سورة الروم بقوله : " وعده بالنصر في أول السورة وأوسطها وخاتمتها , وأمره بالصبر إشارة إلى أن بين يدي ذلك شدائد يليق بمثله أن يحتملها ؛ ليوطن نفسه على تلقيها بصدر رحيب إذا وقعت (67).

الخاتمة

- ١- يعد علم المناسبات بين الآيات والسور من أهم مباحث علوم القرآن .
- ٢- اجمع العلماء على أن ترتيب الآيات توقيفي واختلفوا في ترتيب السور .
- ٣- يبين علم المناسبات الكثير من أسرار التعبير القرآني في التقديم والتأخير ، والإيجاز والاطناب، ويبرز الحكمة من ضرب الأمثال ، وقص القصص ، حسب مقتضيات الأحوال .
- ٤- إن المتأمل لتركيب آيات القرآن ، ونظم كلماته ، في الوجوه المختلفة التي يتصرف فيها ، وأسلوبه في التوفيق بين القضايا ، والأغراض المتنوعة ، مع حسن ربط ، وبراعة مسلك ، كأنه سبيكة واحدة ، أو عقد نظيم ، يترجح لديه الرأي القائل بأن ترتيبه توقيفي .
- ٥- إن موضوع التناسب بين آيات القرآن وسوره ، والوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، هو من الموضوعات التي ينبغي أن تتفرغ لها جهود العلماء ، والمهتمين بالدراسات القرآنية ، فهو يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى ، وعلى تحقيق مقاصد هذا الكتاب العظيم في نفوس المؤمنين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ - الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) ، المطبعة العامرة ، الاستانة ، الطبعة : الاولى ، ١٣١٣هـ .
- ٢ - إعجاز القرآن للباقلاني ، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، دار المعارف - مصر ، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م .
- ٣ - الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م .
- ٤ - البرهان في تناسب سور القرآن ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) ، تحقيق: محمد شعباني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٥ - البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

- ٦- تاريخ الإسلام وَوَفِيَّاتِ المشاهير وَالْأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عَوَّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م .
- ٧- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
- ٨- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليعصبي (ت: ٥٤٤هـ) ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب ، الطبعة: الأولى .
- ٩- تفسير القرآن الحكيم ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م .
- ١٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م .
- ١١- رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن ، محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي (ت: ٦٣٨هـ) ، جمعه: محمود الغراب ، مطبعة نصر ، دمشق .
- ١٢- سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ) ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي ، تدقيق: صالح سعادوي

صالح ، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور ، مكتبة إرسىكا، إستانبول - تركيا ، ٢٠١٠ م .

١٣- طبقات الشافعية ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ) ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ .

١٤- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ .

١٥- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤ هـ) ، تحقيق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١٦- غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية .

١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

١٨- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .

١٩- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ) تحقيق: إياد محمد الغوج ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .

- ٢٠- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .
- ٢١- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .
- ٢٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٢٣- مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٢٤- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت : ٦٦٥هـ) ، تحقيق : طيار آلتى قولاج ، دار صادر - بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٢٥- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٢٦- معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٢٧- معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .

- ٢٨- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٢٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .
- ٣٠- المَقْصِدُ الْأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى " ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٣١- الموافقات في أصول الفقه ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ) ، تحقيق: عبد الله دراز ، دار المعرفة - بيروت .
- ٣٢- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني ، أبو العباس (ت: ١٠٣٦ هـ) ، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة ، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا ، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م .

١) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م : ٤٢٣/٥ .

2) مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م : ٩٦ .

3) الْمُقْصِدُ الْأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ أَسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى " ، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م : ١٤٢/١ .

4) ينظر : معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م : ٢٩٥/١ ، والفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر : ٧١/١ ، والكتابات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت : ٢١٩ .

5) ينظر : معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م : ٣٩ .

6) البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م : ٢٦٦/١ .

7) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: ٢٥٧/٢ .

8) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقهاء الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) و (البحر المحيط)، توفي في مصر سنة (٧٩٤هـ) ، ينظر : طبقات الشافعية ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت: ٨٥١هـ) ، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ : ١٦٧/٣ ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، دائرة المعارف، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م : ١٣٣/٥ .

9) البرهان في علوم القرآن : ٢٥٦/١ .

10) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام، انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة، وسكن بغداد ، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب ، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها ، من كتبه (إعجاز القرآن) ، و(الإنصاف) ، توفي في بغداد سنة (٤٠٣هـ) ، ينظر : تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م : ٣٦٤/٣ ، وترتيب

المدارك وتقريب المسالك ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة - المحمدية ، المغرب ، الطبعة: الأولى : ٤٤/٧ .

11 () إعجاز القرآن للباقلاني ، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣ هـ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، دار المعارف - مصر ، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م : ٦٠ .

12 () معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : ٣٩ .

13 (١) هو زياد بن معاوية بن ضيابة النيباني أبو أمامة ، شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، وهو أحد الأشراف في الجاهلية ، وأحسن الشعراء ديباجة ، وأجزلهم بيتاً . ينظر: الشعر والشعراء : ٧٠ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٥ .

14 (٢) ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضيابة بن جابر بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد ، الذبياني ، الغطفاني (١٨ ق. هـ - ٦٠٥ م) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، باب : البحر الكامل تام ، ٥٥/١ .

15 (١) غاية الأمانى : ٣٠٩/١ - ٣١٠ - ٣٠١١ .

16 () البرهان في علوم القرآن : ٢٦٤/١ .

17 () الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ : ٩٧/١ .

18 (٤) الكشف للزمخشري

19 (٢) غاية الأمانى : ٣١١/١ .

20 () ينظر : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت : ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : طيار آلي قولا ، دار صادر - بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م : ٤٥/١ ، والبرهان في تناسب سور القرآن ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الفرناطي ، أبو جعفر (ت: ٧٠٨ هـ) ، تحقيق: محمد شعباني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م : ١٨١ .

21 () ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٣٦/١ .

22 () ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ) تحقيق: إياد محمد الغوج ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الطبعة: الأولى ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م : ٦١٦/١ .

- 23) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة المنار وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، ولد ونشأ في القلمون من أعمال طرابلس الشام وتعلم فيها وفي طرابلس، له كتب منها (تفسير القرآن الكريم)، و(الوحي المحمدي)، و(يسر الإسلام وأصول التشريع العام)، توفي سنة (١٣٥٤هـ)، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م : ١٢٦/٦ .
- 24) ينظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م : ٣٥٣/٢ .
- 25) البرهان في علوم القرآن : ٣٥/١ .
- 26) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر، أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، وكان يحسن الفارسية، من تصانيفه (مفاتيح الغيب)، و(لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات)، و(معالم أصول الدين)، وتوفي في هرة سنة (٦٠٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ : ٨١/٨، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهرى - سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م : ١٤٩ .
- 27) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ : ١٠٦/٧ .
- 28) سورة القصص، من الآية : ٨٥ .
- 29) سورة القصص، من الآية : ٨٦ .
- 30) سورة المؤمنون، الآية : ١ .
- 31) سورة المؤمنون، من الآية : ١٧٧ .
- 32) سورة ص، الآية : ١ .
- 33) سورة ص، الآية : ٨٧ .
- 34) سورة القلم، الآية : ٢ .

- 35) سورة الفلم، من الآية: ٥١ .
- 36) البرهان في علوم القرآن : ٣٨/١ .
- 37) سورة الطور، الآية: ٤٩ .
- 38) سورة النجم، الآية: ١ .
- 39) سورة الحديد، من الآية: ١ .
- 40) سورة الواقعة ، الآية: ٩٦ .
- 41) سورة الاسراء ، من الآية: ١ .
- 42) سورة الكهف ، الآية: ١ .
- 43) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : ٣٨٧/٣ .
- 44) ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : ١١٠/١٠ .
- 45) محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسية بالأندلس وانتقل إلى إشبيلية ، له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، منها (الفتوحات المكية) ، و(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) ، و(رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن) ، واستقر في دمشق، فتوفي فيها سنة (٦٣٨هـ) ، ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية : ٦٢١/١ ، و سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ) ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي ، تدقيق: صالح سعداوي صالح ، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور ، مكتبة إرسिका، إستانبول - تركيا ، ٢٠١٠ م : ٢٠٢/٣ .
- 46) رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن ، محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي (ت: ٦٣٨هـ) ، جمعه: محمود الغراب ، مطبعة نصر ، دمشق : ١٣-١٤ .
- 47) الْمُقَصِّدُ الْأُسْمَى فِي مُطَابَقَةِ أَسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى : ١٤٢/١ .
- 48) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق ، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي ، من كتبه (التفسير الكبير) و (الإمام في أدلة الاحكام) ، و(الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) ، وتوفي بالقاهرة (٦٦٠هـ) ، ينظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد

الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م : ٩٣٣/١٤ .

49) ينظر : الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) ، المطبعة العامة ، الاستانة ، الطبعة : الأولى ، ١٣١٣هـ : ٢٢١ .

50) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان، باليمن ، ونشأ بصنعاء وولي قضاءها ، وكان يرى تحريم التقليد. له مؤلفا، منها (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) ، و(فتح القدير) ، و(إرشاد النقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات) ، توفي سنة (١٢٥٠هـ) ، ينظر : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت : ٥٣/١١

51) ينظر : فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ : ٨٥/١ .

52) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، من كتبه (الموافقات في أصول الفقه) ، و(المجالس) ، و (الإفادات والانشادات) ، توفي سنة (٧٩٠هـ) ، ينظر : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التتبيكتي السوداني، أبو العباس (ت: ١٠٣٦ هـ) ، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة ، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا ، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م : ٤٨ .

53) ينظر : الموافقات في أصول الفقه ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ) ، تحقيق: عبد الله دراز ، دار المعرفة - بيروت : ٤٢١/٣ .

54) (٢) سورة الفاتحة ، الآية ٣.

55) (٢) سورة الناس، الآية: ٢.

56) (٣) غاية الأمانى : ١٢١/١.

57) (٥) سورة البقرة ، الآية ٢٣٨.

58) (٦) غاية الأمانى : ٩٠٦/١.

59) (١) سورة آل عمران ، الآية: ٥٣.

60) (٢) سورة آل عمران ، الآية ١٠٧.

61 (٣) غاية الأمانى: ١/١١٩٥.

62 (٤) سورة النساء، الآية: ١٧٦.

63 (٥) غاية الأمانى، ٢/٢٦٠-٢٦١.

64 (٦) غاية الأمانى: ٣/١١٩٨، ٣/١٣١٣، ٤/١٠٥، ٤/٤٨٦، ٤/٦٣٦، ٤/٧٣٤، ٤/٨٦٧، ٤/٩٨٨، ٥/٨٩، ٥/٢٢٣، ٥/٣٠١، ٥/٣٩١، ٦/٢٨٣، ٦/١٢٩، ٦/٢٠٥.

65 (١) قال تعالى: ﴿لَيْلٍ قُرَيْشٍ ١ إِتَفَهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ٤﴾

66 (٢) غاية الأمانى: ٧/١٢٩٧.

67 (٣) غاية الأمانى: ٥/٦٧٤.